

نهج السعادة

[366] الكتاب، فإن لم تفعلوا فاستعدوا لقدوم جيش جم الفرسان (4) عظيم الاركان، يقصد

لمن طغى وعصى لتطحنوا كطحن الرحي فمن أحسن فلنفسه ومن أساء فعليها، وما ربك بظلام
للعبيد. فوجه (ع) الكتاب مع رجل من همدان، فقدم عليهم بالكتاب، فلم يجيبوه، فقال لهم:
اني تركت أمير المؤمنين يريد أن يوجه إليه يزيد بن قيس الارجبي في جيش كثيف، فلم يمنعه
إلا انتظار جوابكم. فقالوا: نحن مطيعون إن عزل عنا عبداً وسعيداً. فرجع الهمداني إلى
أمير المؤمنين (ع) وأخبره خبر القوم، ولما رجع الهمداني، كتبت تلك العصاة إلى معاوية
وكتبوا في كتابهم: معاوية إلا تسرع السير نحونا * نبايع علياً أو يزيد اليمانيا فلما قدم
كتابهم إلى معاوية دعا بسر بن أبي أرطاة - وكان قاسي القلب فظاً سفاكاً للدماء، لا رأفة
عنده ولا رحمة - فأمره أن يأخذ طريق الحجاز والمدينة ومكة، حتى ينتهي إلى اليمن، وقال
له: لا تنزل على أهل بلد أهله على طاعة علي إلا بسطت عليهم لسانك حتى يروا أنهم لا نجا
لهم وأنك محيط بهم، ثم اكفف عنهم وادعهم إلى البيعة لي، فمن أبى فاقتله واقتل شيعة علي
حيث كانوا. فخرج بسر في ألفين وستمائة حتى قارب المدينة، فخرج منها هارباً عامل علي (ع)
عليها أبو أيوب الانصاري صاحب منزل رسول الله (ص)، فدخل

(4) أي كثير الفرسان متجمع الشجعان والابطال.